اشارة الى ان قول المص في الامور التقديرية قوله قد علم بيان ذلك من
سابقه اي بيان قوله لذاته حاصله انه عايد على الجملة الثانية وانه
احتراز عما اذا قارن وجود الشرط وجود السبب فان لزم المسبب
لوجود السبب لا لوجود الشرط وليس عايدا الى الجملة الاولى وانه
احتراز عما اذا قارن عدم الشرط وجود السبب اذ لا تاثير لوجود
السبب كما علم مما مر وتحقيق الكلام في ذلك اي قوله والاخيران من قبيل
الاسباب لا لانه انما قال لكونه مثل بما ذكره لان ما مثل به غيره
فصل قوله بسكون العين اي على انه يبنى للمفعول من عرف
وكان المص اثر ما ذكره لاختصاره حروفا على المشهور في مثله من
قولهم بالبناء للمفعول او بضم اوله وكسر ما قبل اخره اولا يهام
الاول من هذين قرابة بالتضعيف فتامله قوله على الصانع اسم الصانع
اشتهر على السنة المتكلمين ولم يرد في الاسماء قال بعضهم ولكنه
قرا شاذا صنعه الله فمن اكتفى في اطلاق الاسماء بورود الفعل اكتفى
بمثل ذلك انتهى واين هو من قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل
شيء هذا وقد مر في الديباجة ما يغني عن ذلك فتفطن قوله ومنعه
الغزالي الخ نقل عن الامام الشافعي كرم الله وجهه انه قال من
انتهض لطلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو
مشبه وان اطمان الى العدم الصرف فهو معطل وان اطمان الى الموجود
واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد وهو معنى قول الصديق الاكبر
العجز عن درك الادراك ادراك اي اذا انتهى علمك الى ان تعلم العجز عن
معرفته فقد عرفت الحق وقال الصديق ايضا سبحان من لم يجعل لخلقه
سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقيل قيل حقيقة المرء ليس
المرء يدركها فكيف كيفية الجبار في القدم قوله وتوقف القاضي اي
في معرفته في الاخرة وهذا ما نقله الامدي في ابكار الافكار ونقل الشريف
عنه في شرح الارشاد القطع بالمنع قوله والله ما عرف الله الا الله
لا يخفى ان الاستثناء من النفي اثبات فيلزم اسناد المعرفة الى الله
لان معنى قوله الا الله ان الله عرف نفسه وقد صرحوا بان المعرفة
لا تطلق عليه لايهامها سبق الجهل الا ان يقال ذاك في الاطلاق
صريحا واستقلالا لا التزاما وتبعا كما هنا فصل قوله والذات

عطف

عطف تفسير على الطبع اشارة الى ترادف التقدم بالذات والتقدم بالطبع
وصاحب المواقف خص التقدم الذاتي بجزء الشيء مقيسا الى كله وقال لا
تعقل ذات الاثنين وهي ذات هذا الواحد وذاك الواحد ولا يتبع له ذات
الا بذاتهما سواء فرض لهما وجود ام لا بل ذاك حكم له باعتبار ذاته
وحقيقته من حيث هي بخلاف التقدم بالعلية فانه حكم باعتبار
الوجود لا باعتبار الماهية في نفسها وكانه اراد بالتقدم بالعلة ما سوى
تقدم الجزء على الكل من تقدم المحتاج اليه على المحتاج ومنهم من جعل التقدم
بالذات مرادفا للتقدم بالطبع المفسر للتقدم بالعلية الشامل
للعلل الناقصة كلها واليه ذهب الاصفهاني في بحث الاضافة قال السيد
في شرح المواقف وقد ظهر مما ذكره ان التقدم الذاتي المسمى ثم
بالتقدم الطبيعي مخصوص بجزء الشيء مقيسا الى كله دون ساير
علله الناقصة والمشهور في كتب القوم ان المحتاج اليه ان كفى في
وجود المحتاج كان متقدما عليه بالعلية كالمؤثر المستجمع لشرايط
التاثير وارتفاع موانعه وان لم يكف كان متقدما عليه بالذات
والطبع وعلى هذا التقدم الطبيعي شامل للعلل الناقصة كلها
قوله ولا يكفي في وجوده اي المتاخر قوله ولا يكون المتقدم عليه تامة له
احتراز عن التقدم بالعلية قوله التقدم بالشرف قال بعضهم ان اريد
بالتقدم معناه لغة فهو غير حاصل في الشرف وان اريد معنى اخر وقيل
زيادة الشرف سبب للتقدم في المجالس غالبا ويلزم منه ان يكون
السبق بالشرف راجعا الى السبق بالرتبة الحسية قوله لا يجامع
فيها القبل البعد اي معها فصل قوله ان تؤمن بالله اي
تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة له تعالى وقد وقع السوال بما ولا
يسال بها الا عن الماهية كما مر انفا لكن الظاهر انه صلى الله عليه
وسلم علم انه يساله عن متعلقات الايمان لا عن حقيقته والا كان
الجواب الايمان التصديق وانما فسر الايمان بذلك لان المراد من الايمان
الايمان الشرعي ومن الحد اللغوي حتى لا يلزم تفسير الشيء بنفسه
وحمله الابي على الحقيقة معللا بان السوال بما بحسب الخصوصية
انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وعلى هذا فقوله ان تؤمن الخ من
حيث انه جواب السوال المذكور ينبغي ان يكون حدا لا ان المقول في

Copyright © King Saud University